مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 32، جانفي 2023، ص - ص: 437 – 456
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

التّكوين الأخلاقي ودوره في فلاحِ العمل الدّعوي

Ethical formation and its role in the success of advocacy work

طالبة الدكتوراه نادية بولالي[1] **أ.د/ عيسى بوعكاز**
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1
مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة
nadia.boulali@univ-batna.dz aissa.bouakaz@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2022/04/02 **تاريخ القبول: 2023/01/20**

الملخص:
تحاول هذه الدّراسة البحث في الدّور الذي لعبه التكوين الأخلاقي في رفع جودة العمل الدّعوي، من خلال بحث مصادر التكوين الأخلاقي، ومدى فاعليتها، وبيان فاعليّة العمل الدّعوي، ويهدف البحث إلى معرفة حتميّة التكوين الأخلاقي لضمان فلاح العمل الدّعوي، وقد توصّل البحث إلى أنّ علاقة التكوين الأخلاقي والعمل الدعوي علاقة طردية، يتأثر كلّ منهما بالآخر، فكلّما تكوّن الداعية أخلاقياً كان نشاطه الدعوي مثالياً، وكلّما كان العمل الدّعوي مثالياً أصبح مصدرا للتكوين الأخلاقي.
الكلمات المفتاحية: التكوين الأخلاقي؛ الدور؛ فلاح؛ العمل الدعوي.

Abstract:
This study attempts to research the role played by ethical formation in raising the quality of advocacy work, by examining the sources of ethical formation, their effectiveness, and demonstrating the effectiveness of advocacy work. The research concluded that the relationship of ethical formation and advocacy work is a direct relationship, each affected by the other, the more the preacher is morally formed, his advocacy activity is ideal, and the more the advocacy work is ideal, it becomes a source of ethical formation.
Key words: Ethical formation; Role; Success; Advocacy work.

مقدّمة:

يُعاني العالم على اختلاف مستويات تقدّمه أزمة أخلاق، استدعت من المفكرين والفلاسفة محاولة البحث في أسباب المشكلة للوصول إلى حلول ناجعة، بغية إعطاء حل للخضّات الحضارية التي تمسّ المجتمعات، وأركست الأفراد تحت طائلة مشاعر قلق وخوف مُتجدّد، نتيجة طغيان المادية المتوحشة على كل مناحي الحياة، وأطّرت الآلة مختلف العلاقات فيها، وهذا ما يؤكّد على ضرورة الأخلاق باعتبارها نسيجًا ضامًا في كل المجتمعات البشرية على اختلاف تركيباتها.

[1]- المرسل المؤلف.

يعدّ التكوين الأخلاقي حلاً منطقياً للعديد من مشكلات العالم على اختلافها، فهو يحمل العقل على التفكير بقيمية نحو الأشياء بمنأى عن الماديّة القاسية، ومنه وجب تكريس الأخلاق في كل المجتمعات بعيدا عن الفهم المادي المجرد الذي ينزع القداسة عن كلّ الأمور، ويفقدها قيمتها.

والإنسان باعتباره كائناً مكرّماً يرتبط في كل جنبات تكوينه بمكارم الأخلاق السامية التي تحافظ على سموه ورفعته، لما لها من أهميّة بالغة في تسيير شؤونه بسلاسة وتحفظ هدوء حياته، والعمل الدّعوي كنشاط بشري يقوم به الأفراد يعتمد التكوين الأخلاقي لرفع جودته.

وعليه يمكننا طرح التساؤل الآتي:

- هل للتكوين الأخلاقي دور في فلاح العمل الدّعوي؟

وتتفرع عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعيّة الآتية:

- ما مصادر التكوين الأخلاقي؟
- هل للتكوين الأخلاقي فاعلية؟
- فيم تكمن فاعلية العمل الدعوي؟

أهميّة الدراسة

تستلهم هذه الدّراسة أهميّتها من أهميّة الأخلاق وضرورتها لكلّ مجتمع بشري، لأنّها تشكّل لحظة وعي وإيمان متجدد اتجاه الجماعات البشرية، كونها فرضت قيم جديدة تتماشى مع المستجدات التي يعيشها الفرد، وغيابها سبّب أزمات حضارية للإنسان المعاصر، فرضت عليه إحداث تغيير جذري على كلّ حياته، واعتبار هذه الدراسة تدور حول الإنسان أيضا كان من الأولويات استهدافه بالبحث في سبل الارتقاء بالأفراد وتكوينهم أخلاقياً للوصول إلى ناتج نفعي ناجح.

الدّراسات السّابقة

نتطرق فيما يلي لبعض الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع الدراسة الحاليّة:

1. دراسة: أولويات العمل الدعوي للنبي ﷺ في العهد المدني - دراسة تحليلية-، تماضر الخنساء لقرع، مذكرة ماستر، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمة لخضر، واد سوف، 2017/2016.

تمثّلت إشكالية الدراسة في محاولة معرفة أولويات العمل الدعوي التي قام بها النبي ﷺ في العهد المدني.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وسعت دراستها إلى تحقيق جملة من الأهداف:

- توضيح جهود النبي ﷺ في تقديم مجتمع متماسك يقوم على أسس متينة.
- التأكيد على أنّ النبي ﷺ أفضل الخلق في بناء الأمم والمجتمعات.

وخلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- الفترة المدنية كانت مرحلة حركة مستمرة دعويا وتربويا واجتماعيا يتلاحم فيها العمل الدعوي والتربوي مع العمل السياسي والعسكري.
- أعمل النبي ﷺ ما يسمّى الآن بفقه الأولويات وراعاها في كلّ أعماله وخاصة في دعوته إلى الله.

2. دراسة: القيم الأخلاقيّة ودورها في إدارة العمل الدعوي نموذج (العدل – الحياء - الحلم)، رجاء محمد صالح أحمد، مجلة معالم الدعوة الإسلامية المحكمة، جامعة أم درمان الإسلاميّة، ع: 12، ديسمبر 2020.

تتمثّل تساؤلات الدراسة في:

- ما القيم الأخلاقية التي حث الإسلام عليها في أداء العمل؟
- ما الشروط التي تتوفر في العامل في مجال إدارة العمل الدعوي؟

اعتمدت الباحثة المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وسعت دراستها إلى تحقيق جملة من الأهداف:

- بيان القيم الإسلامية التي لها دور في إدارة العمل الدعوي.
- توضيح معنى الأخلاق الإسلامية الفطرية منها والمكتسبة.

وخلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تصفو الشخصية الدعوية وترتقي كلّما تجدها متمسكة بالأخلاق الإسلامية.
- الأعمال الدعوية هي تحقيق للعبادة، وأنّ العمل مهما صغر فإنّ الداعية ثابت عليه.

أهداف الدّراسة

تكمن أهداف البحث في:

- محاولة معرفة دور التكوين الأخلاقي في فلاح العمل الدّعوي.
- معرفة مصادر التكوين الأخلاقي على اختلافها، ومدى نجاحها الحقيقي في أن تكون منبعاً صافيا، موثوقًا لتغذية أخلاق الأفراد.
- بيان فاعليّة العمل الدّعوي وتأثره بالتكوين الجيّد للداعيّة.
- الكشف عن أثر التكوين الأخلاقي على الدّاعيّة.

أولاً: تحديد مصطلحات الدّراسة

نتناول هذا العنصر من خلال ثلاثة عناصر أساسية؛ الأول: في تعريف التكوين الأخلاقي، والثاني: في تعريف الفلاح، والثالث: في تعريف العمل الدّعوي.

1. تعريف التكوين الأخلاقي:

ولتناول مفهوم التكوين الأخلاقي ينبغي أن نتطرّق إلى معنى كل من" التكوين" و"الأخلاقي" في اللّغة والاصطلاح، ثم تناول معناهما كمركب إضافي.

1-1/ تعريف التكوين: وليتّضح معنى مصطلح التكوين ينبغي تناوله في اللّغة أولاً، ثمّ في الاصطلاح:

أ/ التكوين لغة: تناولت معاجم اللّغة مصطلح التكوين بكل تفرعاته، ونورد منها ما يتوافق ودراستنا، كالآتي: التَّكْوِينُ: إيجادُ شيءٍ مَسْبُوقٍ بمادَّةٍ، وكَوَّنَهُ تَكْويناً: أَحْدَثَهُ، وكَوَّنَ اللهُ الأَشْيَاءَ تَكْويناً: أَوْجَدَها، أَي: أَخْرَجَها مِنَ العَدَمِ إِلَى الوُجودِ[1]. ومنه التكوين هو: إحداث الأشياء وإخراجها من العدم إلى الوجود.

ب/ التكوين اصطلاحا: تنوعت تعاريف التكوين الاصطلاحيّة تبعاً لتنوّع مجالات استخدام المصطلح، واختلاف مشارب وتوجهات المفكرين وتخصصاتهم، ومنها نذكر الآتي:

التكوين هو: «نشاطٌ مخطّط يهدف إلى تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات والمهارات التي تؤدي إلى زيادة معدلات أداء الأفراد في عملهم»[2].

ومنه التكوين هو: عمليّة منظمة ومُخطّط لها تستهدف الأفراد بغية إكسابهم معارف جديدة تَحمِلُهم على تحسين أدائهم السلوكي وتحصيل معدلات إنتاج أعلى.

1-2/ تعريف الأخلاق: وليتّضح معنى مصطلح الأخلاق ينبغي تناوله في اللّغة أولاً، ثمّ في الاصطلاح:

أ/ **الأخلاق لغة:** تناولت معاجم اللّغة مصطلح "الأخلاق" كالآتي:

- الخَلْق: التَقدِير، وَالخلِيقَة: الطبيْعة، والخِلْقة: الفطْرة، والخُلْقُ والخُلُقُ: السجِيّةُ[3].
- الْخُلُقِ: وَهِيَ السَّجِيَّةُ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ قُدِّرُ عَلَيْهِ وَالْخُلُقُ: خُلُقُ الْكَذِبِ، وَهُوَ اخْتِلَاقُهُ وَاخْتِرَاعُهُ وَتَقْدِيرُهُ فِي النَّفْسِ[4].
- الخُلُقُ، بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّين والطبْع وَالسَّجِيَّةُ، وَحَقِيقَتُهُ أَنه لِصورة الإِنسان الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نفْسه وأَوصافها وَمَعَانِيهَا المختصةُ بها بِمَنْزِلَةِ الخَلْق لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وأَوصافها وَمَعَانِيهَا، وَلَهُمَا أَوصاف حسَنة وَقَبِيحَةٌ، والثوابُ وَالْعِقَابُ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، وَالْجَمْعُ أَخْلاق[5].

ومنه الأخلاق في اللّغة تأتي بمعنى؛ الدّين، والطّبع، والسجيّة، وهي كل طبيعة وسجيّة من الصفات النفسيّة للإنسان.

ب/ **الأخلاق اصطلاحا:** يُمكن تعريف الأخلاق في الاصطلاح، بعدّة تعريفات تِبعاً للتخصّصات التي يُنظَر إليها من خلالها، ومنها نذكر الآتي:

الأخلاق هي: «هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة»[6].

ومنه الأخلاق هي: سجيّة ثابتة في الإنسان مُتأصّلة فيه، وليست عرضية، تَصدر عنها الأفعال دون تكلُّف ولا تردد منه.

1_3/ تعريف التكوين الأخلاقي: بعد بيان المراد من المصطلحين المكوّنين لـ "التكوين الأخلاقي" كلاًّ على حِدى، نأتي لبيان المراد من هذا المصطلح باعتباره مركّباً:

لم نجد في - حدود اطّلاعنا - تعريفاً مباشراً لمركّب التكوين الأخلاقي، وسنحاول فيما يلي صياغة تعريف له وفق ما تتطلّبه هذه الدّراسة، كالآتي:

التكوين الأخلاقي: نشاطٌ منظّمٌ ومخطّطٌ يهدِفُ إلى تشكيل وتعديل السّلوك الإنساني من خلال حملِ الأفراد على التحلّي بمجموع السّمات الخلقيّة الحسنة.

2. تعريف الفلاح:

ولبيان معنى مصطلح الفلاح ينبغي تناوله في اللّغة ابتداء، وانتهاءً إلى تناوله في الاصطلاح:

2_1/ الفلاح لغة: تناولت معاجم اللّغة مصطلح الفلاح كالآتي:

والفَلاَحُ: الفَوْزُ بِمَا يُغْتبَط بِهِ وَفِيه صَلاحُ الْحَال، والنَّجاةُ، والبَقاءُ فِي النّعيم، والخَير، وَفِي حَدِيث أَبي الدّحداح: بشَّرك اللهُ بخَير وفَلَحٍ؛ أَي: بَقَاءٍ وفَوْزٍ، وَهُوَ مقصورٌ من الفَلاح، وَقَوْلهمْ: لَا أَفْعَلُ ذلك فَلاحَ الدّهْرِ، أَي بقاءَه. وَفِي حَدِيث الأَذان: «حَيَّ على الفَلاَحِ»، يَعْنِي هَلُمَّ على بَقاءِ الخَير، وَقيل: أَسْرِعْ إِلى الفَوزِ بالبقاءِ الدّائمِ. قلت: فَلَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب كلِّه أَجمعُ من لفظَةِ الفلاح لخيرَيِ الدُّنيا وَالْآخِرَة، كَمَا قَالَه أَئمّةُ اللِّسَان. وفِي الحَدِيث: «صَلَّينا مَعَ رَسُول الله ﷺ حتَّى خَشِينَا أَن يَفُوتَنا الفَلاحُ» أَي: (السَّحورُ)، كالفَلَح؛ لبقاءِ غَنَائِه. وَعبارَة (الأَساس) و(الصّحاح): لأنّ بِهِ بقاءَ الصَّوم، وأَصلُ الفَلاح البَقَاءُ[7].

ومنه الفلاح في اللّغة يأتي بمعنى: الفوز والنّجاة والبقاء في النّعيم والخير.

2_2/ الفلاح اصطلاحاً: عُرِّف مصطلح الفلاح في الاصطلاح بأنّه:

الفلاح الظفر وإدراك بغية، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي؛ فالدنيوي الظفر بالسّعادات التي تطيب بها حياة الدّنيا وهو البقاء والغنى والعز، والأخروي أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل[8].

ومنه الفلاح هو: مصطلح شامل للنجاح والفوز والنجاة، وله شكلين: دنيوي وأخروي، تطيب به الدنيا والآخرة، حيث نتائجه مستمرة ودائمة.

وقد اخترنا مصطلح الفلاح دون غيره كونه لفظاً قرآنياً دقيقاً إيجابياً، وبمجرد استخدامه نكون قد استبعدنا تلقائياً الغاية والسعي غير القيميين والأهداف غير الأخلاقية عن التكوين الأخلاقي، ونلتزم فقط الشق الإيجابي الذي يقوم به على رفع جودة العمل الدّعوي.

3. تعريف العمل الدّعوي:

لمعرفة معنى مصطلح "العمل الدّعوي" نتناول ألفاظه مفردة؛ بدءا بتناول معنى "العمل" في اللّغة والاصطلاح، مروراً إلى تناول معنى "الدّعوي" في اللّغة والاصطلاح، ووصولاً إلى تناول معنى "العمل الدّعوي" مركباً، بما يكشف اللَّبس، ويُجلي الغموض والإبهام عنه.

3-1/ تعريف العمل: وليتّضح معنى مصطلح العمل ينبغي تناوله في اللّغة أولاً، ثمّ في الاصطلاح:

أ/ العمل لغة: تناولت معاجم اللّغة مصطلح "العمل" كالآتي:

العَمَل: المِهْنة والفِعْل، والجمع: أَعْمَال، والعَمِلُ: ذو العَمَلِ، والعَمَلُ: المرْكزُ ونحوه في التقسيم الإداري: ما يكون تحت حكمه ويضاف إليه، والعَمَلُ في الاقتصاد: مجهود يبذله الإنسان لتحصيل منفعة، والعَامِلُ: الذي يأخذُ الزّكاةَ من أربابها، والعامِلُ أيضا: هو الذي يتولّى أمور الرّجل في ماله ومُلكِهِ وعَملِه، والعامِلُ: من يعْمَلُ في مِهْنةٍ أو صَنْعَة، والعَمَلَةُ: القوم يعْمَلون بأيديهم ضروباً من العَمَل في طين أو حفْرٍ أو غيره. العامِل: جمعه عُمَّال وعمَلَة: وهو كلّ من يعمل بيده في صنعة أو مهنة أو بناء أو غيرها، وعَوامِل: في علم النّفس: القوّة المؤثّرة المؤديَّة إلى نتيجة معيّنة[9].

وممّا سبق نستنتج أنّ العمل في اللّغة يأتي بمعنى؛ المهنة، والفعل، والصّنعة، وفي الاقتصاد يُعنى به: النشاط أو الفعل الذي ينجزه الفرد قصد تحقيق منفعة معيّنة.

ب/ العمل اصطلاحاً: تنوّعت تعاريف العمل واختلفت باختلاف المرجعيّة الفكريّة للباحثين الذين تناولوه بالدّراسة، وباختلاف تخصّصاتهم العلميّة، واهتماماتهم، ووجهات نظرهم، ونذكر منها الآتي:

العمل هو: «كل جهد مشروع يبذله الإنسان، ويعود عليه أو على غيره بالخير والفائدة والمنفعة، سواء أكان هذا الجهد جسمياً كالحرف اليدويّة، أم فكرياً كالتعليم والقضاء»[10].

ومن عرضنا لتعريف العمل نستنتج أنّه: كلّ جهد بشري فكري كان أو يدوي أو مؤلّف منهما مشروع وهادف، يأتي بالنّفع على الفرد والمجتمع.

والحديث عن المشروعية خاص بالمسلمين، وهم من جعلوا المشروعية شرطاً لاعتباره عملا مقبولا حلالا، وذلك تطبيقاً لدين الإسلام، بعدها يمكن الحديث عن باقي المعايير.

3-2/ تعريف الدّعوة: ليتضح معنى مصطلح "الدّعوة" نتناوله في اللّغة أوّلا، ثمّ في اصطلاح العلماء:

أ/ الدّعوة لغة: ورد مصطلح "الدّعوة" في معاجم اللّغة على أنّه:

- دَعُو: دَعَا، يَدْعُو، دُعَاءً، وَدَعْوَى، والدُّعَاءُ بالضَّمِّ مَمْدوداً؛ الرَّغْبَةُ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِيْمَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ والابْتِهَال إِلَيْهِ بالسُّؤَالِ[11].
- دَعَا: بالشَّيْء دَعواً ودعوة وَدُعَاء وَدَعوى طلب إِحْضَاره، ودعَا فُلَانًا: صَاح بِهِ وناداه، واستدعاه: صَاح بِهِ وَطَلَبه، ودَعَاه إِلَى الشَّيْء: حثَّه على قَصده، يُقَال دَعَاهُ إِلَى الْقِتَال وَدعَاهُ إِلَى الصَّلَاة وَدعَاهُ إِلَى الدّين وَإِلَى الْمَذْهَب حثَّه على اعْتِقَاده وَسَاقه إِلَيْهِ[12].

وممّا سبق نستنتج أنّ الدّعوة في اللّغة تأتي بمعنى: الدّعاء، والنّداء، والطلب، والحثّ على الشّيء.

ب/ الدّعوة اصطلاحاً

وردت للدّعوة تعاريف عدّة، وذلك لتنوّع مشاربها، واتساع مجالاتها، واختلاف زاوية نظر علماء الدّعوة ومفكريها، ونقتصر على ذكر الآتي:

الدّعوة هي: «تبليغ الإسلام للنّاس، وتعليمه إيّاهم، وتطبيقه في واقع الحياة»[13].

وممّا سبق نلاحظ أنّ هذا التعريف تناول معنى الدّعوة كما قام بها الأنبياء، من تبليغ الإسلام للنّاس، وتعليمهم إيّاه، وحملهم على تطبيقه في حياتهم الواقعيّة، وجعله منهج حياة.

3-3/ تعريف العمل الدّعوي: بعد تناول تعريف "العمل" و "الدّعوة" في اللّغة والاصطلاح، نتطرّق إلى تناول مركبهما، كالآتي:

العمل الدّعوي هو: «ما يَستفرغ الدّاعية فيه كلّ ما يملكه من طاقة عضليّة وذهنيّة، في تبليغ الدّعوة الإسلامية»[14].

ومنه العمل الدّعوي هو: استفراغ كل الجهد من قول أو فعل لنشر رسالة الإسلام وحثِّ النّاس على توحيد الله ﷻ، وطاعة رسوله ﷺ.

ثانياً: مصادر التكوين الأخلاقي

نتناول هذا المحور من خلال ثلاثة عناصر رئيسة؛ الأول: في القرآن الكريم، والثاني: في المصدر البشري المعصوم، والثالث: في المصدر البشري غير المعصوم.

1. القرآن الكريم: الدستور الأخلاقي الخالد

القرآن الكريم هو المصدر المقدّس الخالد للأخلاق، والدستور الثابت الذي بثَّ فيه الله ﷻ كلّ سبل العلو والرّفعة، وجعلها متاحة لمن يريد أن يقترب من كماله ﷻ، ويبلغ مراتب الأولياء المقربين.

ولأنّ الأخلاق من أساسيات الدّين فقد جعلها الله تعالى من قواعد الإسلام المتكاملة الثابتة لا تتغيّر ولا تبلى، ولا تتأثر بتحوّلات الزّمان والمكان والأشخاص، بغية تحصيل التقوى بمفهومها القرآني، المؤدي إلى امتثال الإنسان للأوامر الإلهية سواء بالإقدام على أداء الطيّب من الأفعال أو ترك السيّء منها، ليشمله حينها قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: 133_134].

أورد الله تعالى على طول آيات القرآن الحكيم وفي مواضع كثيرة مكارم الأخلاق التي وجب على الإنسان التحلي بها، والتعامل مع غيره بمراعاتها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيراً﴾ [النّساء: 58].

الآيات الدّالة على ما يدعو إليه القرآن من كريم الأخلاق كثيرة، إضافة إلى ما ذكرنا، وتشمل مجالات الحياة المختلفة والواسعة ولا سبيل لإحصائها هنا، ومنها قوله تعالى أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيراً مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡم وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتاً فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: 12].

2. المصدر البشري المعصوم: الأنبياء عليهم السّلام

الأنبياء عليهم السّلام هم نموذج الكمال البشري في أعلى صوره المثاليّة، وصفوة الخَلِيقة أخلاقاً وسلوكاً، وهو ما يقتضيه دورهم في هداية العباد، وإصلاح المجتمعات وحفظها من الانحراف، وتصحيح مسار الحياة الإنسانيّة.

2-1/ قصص الأنبياء عليهم السّلام: أشاد الله تعالى بأخلاق أنبيائه عليهم السّلام وجعلها محل اقتداء، وأورد ﷻ تجاربهم عليهم السّلام وسلوكاتهم الأخلاقية مع أقوامهم بغية التأسّي بها، والتصرّف وفقاً لها:

أ/ أخلاق الأنبياء عليهم السّلام كما وصفهم الله تعالى: أخبر الله تعالى في محكم تنزيله من خلال القصص القرآني عن جملة من أخلاق أنبيائه عليهم السّلام، وأوجب اتّباعهم وطاعتهم والاهتداء بهديهم ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [النّساء: 64].

لأخلاق الأنبياء الحميدة مدخليّة أساسيّة في إيصال ما أمروا بتبليغه عن الله، فبصدقهم وصبرهم وحلمهم ورحمتهم مال النّاس إليهم، واستطاعوا استمالة قلوبهم ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [آل عمران: 159].

الأنبياء عليهم السّلام هم نموذج الممارسة العمليّة للأخلاق القرآنيّة، وهي أساس تكوينهم الدّعوي، ومن أمثلة أخلاقهم عليهم السّلام قوله تعالى في مدح إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: 75]، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: 41]. وقال تعالى في أيوب عليه السلام: ﴿إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرًا نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44]، وقال تعالى في داوود عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 30]، وهذه الأمثلة من سبيل التمثيل لا الحصر، إذ لا يتّسع المقام لذِكر جُلّها.

ب/ أخلاق الأنبياء عليهم السّلام في تعاملهم مع غيرهم: عنِي القرآن الكريم عناية كبرى بأخبار الأنبياء عليهم السّلام وأحوالهم وقصصهم، وكيفيّة تعاملهم مع الخَلق ودعوتهم إلى الله تعالى؛ كونهم أفضل البشر وأكملهم أدباً على الإطلاق.

من لوازم منزلة الأنبياء عليهم الصلاة والسّلام أنّهم أشرف خلقِ الله، وأخلاقهم أفضل الأخلاق، وأدبهم مع غيرهم سمت رفيع، يقول ﷻ في دعوة نوح عليه السلام لقومه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: 59]، أي: أنه أرسل نوحًا إلى قومه، منذرَهم بأسَه، فقال لمن كفر منهم: يا قوم، اعبدوا الله الذي له العبادة، فإنه ليس لكم معبودٌ يستوجب عليكم العبادةَ غيرُه، فإنّي أخاف أن يحلَّ عليكم عذاب يوم يعظم فيه بلاؤكم[15]، وهذا من نصحه عليه الصلاة والسلام وشفقته عليهم، حيث خاف عليهم العذاب الأبدي، والشقاء السّرمدي، كإخوانه من المرسلين الذين يشفقون على الخلق أعظم من شفقة آبائهم وأمهاتهم[16]، ويظهر هنا خلق الرحمة بالنّاس والشفقة عليهم من عذاب الله ﷻ وإن كانوا عصاة.

وفي مثال آخر نُعِت هود عليه السلام من قبل قومه بالكذب والسّفه: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف: 66]، فكان ردّه عليهم في غاية الهدوء والأدب: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: 67_68]، فلم يجابه النبي هود السفه بالسفه؛ بل تجلّى أدبه عليه السلام وحسن خلقه؛ فردّ عليهم بأدب رفيع واحترام مضمنا حديثه محبّة الرجل لقومه الذين هو منهم، وخوف النّبي على عشيرته التي خرج منها[17]، «وفي إجابة الأنبياء عليهم السّلام من نسبَهم إلى الضّلال والسّفاهة، بما أجابوهم به من الكلام الصادر عن الحِلم والإغضاء وترك المقابلة، بما قالوا لهم مع علمهم بأن خصومهم أضل الناس وأسفههم أدب حسن وخلق عظيم، وحكاية الله ﷻ ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السّفهاء وكيف يغضّون عنهم»[18].

ومنه؛ يظهر الخلق الكريم والأدب الحسن في تعامل الأنبياء عليهم السّلام مع أقوامهم، وعدم مقابلة السيئة بمثلها ومحاولة استمالتهم باللطف والرحمة، وهذا ما يحتاجه الدعاة لاعتماده كنموذج ومصدر للتكوين الأخلاقي وكيفية التعامل مع المخالف.

2-2/ السنّة النّبويّة المطهرة: هي ما أُثِر عن النّبي محمّد ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خِلقية، أو خُلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة، أو بعدها[19].

الأخلاق الإسلاميّة ربانيّة المصدر نبويّة التطبيق والتبيين، ولمّا كانت رسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات السماويّة، ومحمّد ﷺ المكلّف بتبليغها هو الخاتم لا نبيّ بعده، فقد جعل الله تعالى سنّة نبيّه سارية مع مرور الزمان شارحة ومُبيِّنة لما أُجمِل من القرآن الكريم، وحاملة لسيرته وشمائلهﷺ، وهي المصدر الثاني لأخلاقه وشخصيته بعد القرآن الكريم.

قال تعالى في وصف أخلاق النّبي محمّد ﷺ: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم﴾ [القلم: 4]؛ أي: أنّك يا محمّد لعلى أدبٍ رفيع جم، وخلق سنَي فاضل، فقد اجتمعت فيك مناقب وكمالات وسِمات حسنة من الحِلم والوقار والسكينة والحياء، وكثرة العبادة والصبر على المكاره والزّهد والرّحمة وحسن العِشرة وطيب الخلال[20]، في دليلٍ على أَوجِ كماله الأخلاقي، وأفضليته على كلّ الخلق.

3. المصدر البشري غير المعصوم: المؤسّسات الجامعيّة الإسلاميّة

تلعب الجامعة دورا مهمًا في عمليّة تعزيز الأخلاق لدى الطالب الجامعي ولتحديد هذا الدور نتناول على الخصوص كليّة العلوم الإسلاميّة بجامعة باتنة1، كمحضن من محاضن التكوين الأخلاقي.

ينتمي قسم أصول الدّين إلى كلية العلوم الإسلامية بجامعة الحاج لخضر باتنة1، وهو يُكوّن طلبة شعبة أصول الدين ضمن ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية في إطار نظام ل. م. د، وتتكون هيئة التدريس فيه من 33 أستاذًا منهم 21 في مصف الأستاذية، أمّا الطلبة فيتوزعون على المسارات الثلاث للتكوين وهي[21]:

- مسار الليسانس ل. م. د.
- مسار الماستر ل. م. د.
- مسار الدكتوراه ل. م. د.

ولكثرة التفرّعات داخل هذا القسم نكتفي بعرض تخصص الدّعوة، كونه المسؤول عن تكوين وتخريج الطلبة الدّعاة بصفة مباشرة.

3-1/ مركزيّة المناهج والمقرّرات الدراسيّة الجامعيّة في عمليّة التّكوين الأخلاقي: يظهر جدوى المقررات الدراسيّة الجامعيّة في التكوين من خلال الأثر الذي تخلّفه على الطالب:

أ. عروض تكوين مسار الليسانس (الدعوة والثقافة الإسلامية) والماستر (الدعوة والإعلام) [22]: نورد مقاييس التدريس في مساري الليسانس والماستر كما جاءت في نموذج مطابقة عروض التكوين:

أ-1/ عرض تكوين مسار اللّيسانس دعوة وثقافة إسلامية: نتجاوز مقاييس تدريس السّداسيات؛ الأول والثاني (السنة الأولى جذع مشترك)، والثّالث والرابع (السّنة الثّانية جذع مشترك أصول الدّين) من مسار اللّيسانس:

أ_1_1/ مقاييس السّداسي الخامس: وهو أوّل سداسي بعد التوجيه إلى فرع الدّعوة والثقافة الإسلاميّة (السّنة الثالثة دعوة وثقافة إسلاميّة)

السداسي الخامس: ليسانس الدعوة والثقافة الإسلامية

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية	180					10	19		
حفظ القرآن وترتيله 1	22.30	/	1.30		03 سا00	02	03	x	
الإعلام الإسلامي ونظريات الاتصال 1	45	1.30	1.30		03 سا00	02	04	x	x
الثقافة الإسلامية 1	22.30	1.30			03 سا00	02	04		x
أعلام الدعوة في الجزائر ومؤسساتها	45	1.30	1.30		03 سا00	02	04	x	x
مادة اختيارية: 1- حاضر العالم الإسلامي 2 - الدعوة في العصر الحديث 3- السياسة الشرعية	45	1.30	1.30		03 سا00	02	04	x	x
[illegible]	67.30					02	05		
[illegible]									
[illegible]	22.30	/	1.30		03 سا00	01	02	x	
[illegible]	45	1.30	1.30		03 سا00	01	03	x	x
[illegible]	45					02	04		
[illegible]									
[illegible]	22.30	1.30	/		03 سا00	01	02		x
[illegible] 1- [illegible] 2- [illegible]	22.30	1.30	/		03 سا00	01	02		x
[illegible]	45					02	02		
[illegible] 1	22.30	/	1.30		03 سا00	01	01	x	
[illegible]	22.30	1.30	/		03 سا00	01	01		x
[illegible]	337.30	12.00	10.30		33 سا00	16	30		

أ-1-2/ مقاييس السّداسي السّادس

- السداسي السادس: ليسانس الدعوة والثقافة الإسلامية

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية	180					10	19		
حفظ القرآن وترتيله 2	22.30	/	1.30		03 سا00	02	03	x	
الإعلام الإسلامي ونظريات الاتصال 2	45	1.30	1.30		03 سا00	02	04	x	x
الثقافة الإسلامية 2	22.30	1.30			03 سا00	02	04		x
التفسير والحديث الموضوعي	45	1.30	1.30		03 سا00	02	04	x	x
مادة اختيارية 1 - الاستشراق والتنصير 2 - المذاهب الفكرية المعاصرة 3- مقاصد الشريعة	45	1.30	1.30		03 سا00	02	04	x	x
[illegible]	67.30					03	05		
[illegible]	22.30	/	1.30		03 سا00	01	02	x	
[illegible]		/	/		03 سا00	01	02	x	
[illegible]	45					02	04		
[illegible]	22.30	1.30	/		03 سا00	01	02		x
[illegible] 1- [illegible] 2- [illegible]	[illegible]	1.30	/		03 سا00	01	02		x
[illegible]	45					02	02		
[illegible] 2	22.30	/	1.30		03 سا00	01	01	x	
[illegible]	22.30	1.30	/		03 سا00	01	01		x
[illegible]	337.30	10.30	12.00		33 سا00	16	30		

أ-2/ عرض تكوين مسار الماستر دعوة وإعلام: ويتمّ فيه التكوين من خلال أربعة سداسيات كالآتي:

أ-2- 1/ مقاييس السّداسي الأوّل

السداسي الأول:									
وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية	405	06	07.30		13.30	09	18	/	/
المادة 1: حفظ القرآن وترتيله1	45	/	1.30		1.30	01	02	متواصل	/
المادة 2: فنيات التحرير الصحفي	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 3: الدعوة والمتغيرات الدولية المعاصرة	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 4: نظريات الإعلام والاتصال 1	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 5 الطوائف والمذاهب الدينية المعاصرة1	90	1.30	1.30		1.30	02	04	متواصل	امتحان
وحدات التعليم المنهجية	180	04.30	1.30		06	05	09	/	/
المادة 1: تقنيات الاتصال الإقناعي	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 2: فقه ومناهج الدعوة	45	1.30	/		1.30	02	03	/	امتحان
المادة 3: تاريخ الصحافة الإسلامية	45	1.30	/		1.30	01	02	/	امتحان
وحدات التعليم الاستكشافية	90	3.00	/		3.00	02	02	/	/
المادة 1: المعجمية والكشافات القرآنية	45	1.30	/		1.30	01	01	/	امتحان
المادة 2: علم اجتماع التربية	45	1.30	/		1.30	01	01	/	امتحان
وحدة التعليم الأفقية	45	/	1.30		1.30	01	01	/	/
المادة 1: انجليزية	45	/	1.30		1.30	01	01	متواصل	/
مجموع السداسي 1	720	13.30	10.30		24	17	30		

أ-2-2/ مقاييس السّداسي الثّاني

2 - السداسي الثاني :									
وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية	405	06	07.30		13.30	09	18	/	/
المادة 1: حفظ القرآن وترتيله2	45	/	1.30		1.30	01	02	/	متواصل
المادة 2: فنيات التحرير الإذاعي والتلفزيوني	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 3: الحملات الإعلامية الدينية	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 4 نظريات الإعلام والاتصال 2	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 5 الطوائف والمذاهب الدينية المعاصرة 2	90	1.30	1.30		1.30	02	04	متواصل	امتحان
وحدات التعليم المنهجية	180	04.30	1.30		06	05	09	/	/
المادة 1: مناهج البحث في الاتصال الدعوي	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 2: الأخلاقيات المهنية	45	1.30	/		1.30	02	03	/	امتحان
المادة 3: منهجية تحليل الخطاب	45	1.30	/		1.30	01	02	/	امتحان
وحدات التعليم الاستكشافية	90	3.00	/		3.00	02	02	/	/
المادة 1: أصول و مقاصد الشريعة	45	1.30	/		1.30	01	01	/	امتحان
المادة 2: تاريخ التشريع	45	1.30	/		1.30	01	01	/	امتحان
وحدة التعليم الأفقية	45	/	1.30		1.30	01	01	/	/
المادة 1: انجليزية	45	/	1.30		1.30	01	01	متواصل	/
مجموع السداسي 2	720	13.30	10.30		24	17	30	/	/

أ-2- 3/ مقاييس السّداسي الثّالث

3 - السداسي الثالث :									
وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية	405	06	07.30		13.30	09	18	/	/
المادة 1: حفظ القرآن وترتيله3	45	/	1.30		1.30	01	02	متواصل	/
المادة 2: الرأي العام والدعوة	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 3: فنيات التحرير الالكتروني	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 4 الإعلام الديني وقضايا المجتمع	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 5 إعداد وإخراج البرامج الدينية	90	1.30	1.30		1.30	02	04	متواصل	امتحان
وحدات التعليم المنهجية	180	04.30	1.30		06	05	09	/	/
المادة 1: تقنيات البحث ومناهجه	90	1.30	1.30		3.00	02	04	متواصل	امتحان
المادة 2: دراسات الجمهور	45	1.30	/		1.30	02	03	/	امتحان
المادة 3: إدارة العمل الدعوي	45	1.30	/		1.30	01	02	/	امتحان
وحدات التعليم الاستكشافية	90	3.00	/		3.00	02	02	/	/
المادة 1: قضايا فقهية معاصرة	45	1.30	/		1.30	01	01	/	امتحان
المادة 2: فنون الخطابة والحوار	45	1.30	/		1.30	01	01	/	امتحان
وحدة التعليم الأفقية	45	/	1.30		1.30	01	01	/	/
المادة 1: انجليزية	45	/	1.30		1.30	01	01	متواصل	/
مجموع السداسي 3	720	13.30	10.30		24	17	30	/	/

أ-2-4/ مقاييس السّداسي الرّابع: السّداسي الرابع من مسار الماستر يُعنى بإنجاز الطّالب لمذكرة التخرّج بتوجيه وإشراف أستاذ من التخصص.

	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل	الأرصدة
العمل الشخصي	720	17	30
التربص في المؤسسة	/	/	/
الملتقيات	/	/	/
أعمال أخرى (حدد)	/	/	/
مجموع السداسي 4	720	17	30

ب. أثر المقررات الجامعية في المسارين (الليسانس والماستر) على التكوين الأخلاقي للطلبة:

- تؤدّي المقرّرات الدراسيّة دورًا أساسيًا في تعزيز الأخلاق لدى طلبة الدّعوة من المسارين (اللّيسانس والماستر)، والمقاييس مختارة بعناية وتصبّ في صالح تكوين الطالب، وأهم وحدة تعليميّة في التخصص هي تحفيظ القرآن الكريم وترتيله، وتعتبر المصدر الأول والخالد لمكارم الأخلاق.
- احتواء المقرّر على وحدات تعليميّة متنوعة تعتمد الأخلاق ضمنيًا تُكسب الطالب المعرفة بأنواعها المختلفة، وتُسهم في ترقيته أخلاقيًّا، وتعزيز المُثل العليا لديه، وتقويم سلوكه، وتكوين شخصيته تدريجيًا.
- يرتبط نجاح المقررات الجامعيّة الخاصة بالمسارين (الليسانس والماستر) في التكوين الأخلاقي للطلبة بالطريقة التي تُقدّم بها من قبل الأساتذة؛ والذين يعتمدون في أغلب الوقت أسلوب الحوار والمناقشة العلميّة، والاحتكاك بالطلبة وهي صفة يتميّز بها الكثير من أساتذة كليّة العلوم الإسلامية بجامعة باتنة1.
- من المظاهر السلبيّة التي نُسجلها وجود بعض الطلبة ممّن ليس لديهم دافع نحو طلب العلم ولا الالتزام بالمناهج والاستفادة منها، وإنّما الهدف هو الحصول على الشّهادة في نهاية المطاف، وكذلك وجود بعض الأساتذة الذين يلتزمون طريقة التلقين ويعاملون الطلبة بفظاظة ممّا يؤثر سلبًا على عمليّة التكوين.

3. 2/ مركزيّة أعضاء هيئة التدريس في عمليّة التكوين الأخلاقي: يلعب أعضاء هيئة التدريس دورًا حيويًا في ترسيخ الأخلاق لدى الطلبة من خلال الطريقة التي يتّبعونها أثناء عمليّة التدريس، ويعدّون نماذجًا معرفيّة وإنسانيّة وسلوكيّة لطلبتهم، وهو أمر لازم للأساتذة لإكساب وتنمية الأخلاق للمتعلمين وصبغها بالفعاليّة لتكون موجهًا حقيقيًّا لسلوكياتهم[23]، ولتعزيز الأخلاق وجعلها واقعًا ملموسًا ينبغي احترام الطالب والاهتمام به، وإلغاء التناقض بين القول والفعل لدى بعض الأساتذة حتى لا تضعف فاعلية تنمية الأخلاق وإكسابها للمتلقي، والحرص على ضمان التكامل بين الأخلاق، واستخدام الوسائل المناسبة والراقية في عملية التكوين الأخلاقي[24].

- يلتزم كثير من أعضاء هيئة تدريس تخصص الدعوة (ليسانس الدّعوة والثّقافة الإسلامية، وماستر الدعوة والإعلام) بالأخلاق قولاً وسلوكًا، ويعاملون الطلبة باحترام، ويعتمدون طريقة الحوار والتفاعل الإيجابي في تدريس المقرّرات، وقد نجح الكثير منهم بأن يكونوا قدوات سلوكيّة ومعرفيّة لطلبتهم.
- ومن السّلبيات التي نذكرها حول بعض أعضاء هيئة التدريس اعتمادهم على التلقين والحفظ، أو عدم تمكّنهم معرفيًا، أو تمكّنهم معرفيًا وعدم إفادة الطلبة قصدًا بالمعلومات المهمّة، والتعامل مع الطلبة بطريقة عنيفة ووصفهم بأوصاف غير لائقة تحزّ في النّفس، وتنفّر الطالب منهم، وتجعل حضور الطالب للدراسة خوفًا من الإقصاء أو خشية الحصول على نقطة متدنيّة.

ثالثا: فعالية العمل الدّعوي

نتناول هذا المحور من خلال عنصرين رئيسين؛ الأول: في ضرورة التكوين الأخلاقي للدّاعيّة، والثاني: في محورية التكوين الأخلاقي في جودة العمل الدّعوي.

1. ضرورة التكوين الأخلاقي للدّاعيّة

الداعيّة إلى الله مُلزم بالتحلّي بالأخلاق القرآنيّة لضمان نجاح دعوته وإيصالها للمدعو.

1-1/ أخلاق الدّاعية: الأخلاق التي ينبغي على الداعية التقيّد بها والتزامها كثيرة، ومنها نذكر الآتي:

أوضح الله ﷻ في آيات عديدة الأخلاق التي ينبغي أن يكون عليها الدّعاة، ومنها نذكر الآتي:

أ/ الإخلاص لله: وذلك بإخلاص الاعتقاد والتوجه والقول والعمل لله تعالى وحده؛ بتمحيص النّيات والأقوال والأعمال لله تعالى؛ بأن تكون صادرة عن نية يراد بها وجههﷻ [25]، فيجب على الدّاعية أن يكون مخلصًا لله ﷻ، لا يريد رياء ولا سمعة، ولا ثناء النّاس ولا حمدهم، إنّما يدعو إلى الله يرجو وجهه ﷻ [26]، قال تعالى: ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: 29]، وقال أيضا: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: 11].

ومنه؛ على الدّاعية أن يُخلص أعماله وأقواله لله تعالى، بعيدا عن الرّياء وانتظار إطراء النّاس وثنائهم.

ب/العدل: العدل صفة خُلقية كريمة تعني التزام الحق والإنصاف في كل أمر من أمور الحياة، والبعد عن الظلم والبغي والعدوان، والعدل في الإسلام ممّا يُكمّل أخلاق المسلم لما فيه من اعتدال واستقامة وحبّ للحقّ، وهو صفة خلقية محمودة تدل على شهامة ومروءة من يتحلى بها وعلى كرامته واستقامته، ورحمته وصفاء قلبه[27]، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 90]، وقال أيضا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [النساء: 58]. فالداعيّة مُلزم بالاتصاف بالعدل والعمل به لضمان نجاح دعوته، وإقبال النّاس عليه.

ت/الصدق: وصف الله تعالى نفسه بالصّدق في عدد من الآيات القرآنيّة، وأمر الإنسان بالصّدق في كلّ شأن، وتحرّيه في كل قضيّة، والذهاب إليه في كل حكم، والابتعاد عن الظّنون والأماني الكاذبة، فالحقائق الرّاسخة وحدها التي يجب أن تُعتمد وتُتبع في إقرار العلاقات الاجتماعيّة[28]، قال تعالى: ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [آل عمران: 95]، وقال أيضا: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾ [الأحزاب: 22].

الصّدق من الأخلاق العظيمة التي تُبنى بها العلاقات عمومًا، لذلك كان الأنبياء والرّسل أصدق النّاس قولاً وفعلاً؛ إذ هُم القدوة الحسنة للإنسانيّة، وقد وصفهم الله تعالى بالصّدق في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، قال تعالى في إسماعيل عليه السلام: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم: 54]، وقالﷻ في إدريس عليه السلام: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم: 56].

ومنه فالصدق ضمان لاستمرار العلاقات الإنسانيّة، ويحمي تناسق المجتمع، والداعية الصّادق يكسب ثقة المدعو، ويطمئنّ النّاس إلى مخالطته والإقبال إليه على اختلاف طبائعهم.

ث/الصّبر: الصبر من أبرز الأخلاق القرآنيّة التي عني بها الكتاب العزيز في سوره المكيّة والمدنيّة، وهو أكثر خلق تكرّر ذكره في القرآن، وترجع عناية القرآن البالغة بالصبر، لما له من قيمة كبيرة دينية وخُلقيّة، فهو ليس من الفضائل الثانويّة أو المكمّلة؛ بل هو ضرورة لازمة للإنسان ليرقى ماديًا ومعنويًا، ويسعد فرديًا واجتماعيًا[29]، قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ [المعارج: 5]، وقال أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]، وهو من عزم الأمور ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشّورى: 43]، وخِصلة من خِصال أولي العزم من الرّسل، وقد أمر الله تعالى بالاقتداء بهم في صبرهم، وصبرهم لا شكّ عظيم جميل، قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: 35]. ومنه؛ الصبر من الأخلاق اللاّزمة للدّاعية حتى ينجح في إيصال رسالته، ويستمر في دعوته.

ج/ الرّحمة: الرّحمة من الأخلاق القرآنيّة العظيمة التي كانت لها العناية الكبرى في القرآن الكريم من حيث ذكرها والتنويه بشأنها، لما لها من عظيم الأثر في الحياة الدينيّة والدنيويّة، وهي صفة من صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه في كتابه الحكيم، فضلاً عن تصدّر كل سورة بصفتي الرّحمان الرّحيم، وذلك في البسملة التي هي آية من كلّ سورة عدا سورة براءة (التوبة)، للدلالة على مبلغ رحمته العظيمة وشمولها العام بعباده ومخلوقاته[30]، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍۚ﴾ [الأعراف: 156]، قال تعالى على لسان الملائكة: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: 7].

الرّحمة خُلق شامل لكلّ قيم السّلوك الفاضل في التعامل، فهي صفة كريمة، وعاطفة إنسانيّة نبيلة، تبعث صاحبها على كلّ خير، وتحبسه عن كلّ شر[31]، ومن مظاهر رحمته تعالى على الخلق أن بعث فيهم رسلاً تهديهم طريق الحقّ، وجعل ختامهم سيّد العالمين محمّد ﷺ رحمة للنّاس ونعمة مُنِحوها، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107].

ومنه؛ على الدّاعية الاتصاف بالرّحمة والاقتداء بالأنبياء عليهم السّلام فهم الأسوة الحسنة في الأخلاق والسّلوك، والالتزام بالرّحمة وباقي الأخلاق القرآنيّة الأخرى لازم لنجاح دعوته، فلا يمكنه النفاذ إلى مستمعيه ما لم يكن قدوة حسنة في القول والفعل.

2-1/ أثر التكوين الأخلاقي على الدّاعية: ومن آثار التكوين الأخلاقي على الداعيّة نذكر الآتي:

- زيادة قدرات الداعيّة ومهاراته الإقناعية خاصة فيما يخص التكوين الأخلاقي للمدعو.
- تحسين أداء الداعيّة من خلال استقطاب المدعوين.
- التكوين الجيّد يعني التحكم الجيد في الدّرس الدّعوي الذي يقدّمه.
- أصالة مبدئه، وسمو غايته، ومنه امتلاكه لكاريزما تزيد من مستوى القبول لديه.
- حكمة التوجيه، وحسن الملاءمة لمختلف العصور والأفكار.
- اتباعه لنهج مستمد من القرآن يجعله أقل أخطاء وأكثر نباهة.
- الالتزام بآليات التكوين كالأدب في التعلّم، والصبر وتعلّمها.
- الاقتراب إلى مصافي الكمال الإنساني.
- التصرّف الأخلاقي للدّاعية يُكسبه أي خلاف.
- التكوين الأخلاقي الحقيقي يُعلّم الداعيّة الحب، كون الحب أعلى قوة مركزية في الكون.
- تطوّر وسائل التواصل مع المدعوين والميل للسّمت والهدوء أكثر.
- الداعية المتخلّق قريب من الله ويتشبّه بصفاته، ليحقق الاستخلاف الحقيقي ويحقّ العدل في الأرض.

ومنه للتكوين الأخلاقي آثار إيجابية على شخص الدّاعيّة، وعلى محيطه، فامتلاكه للأخلاق وتشربه إياها، والتصرّف من خلالها، يرفعه إلى مصافي الأولياء.

2. محورية التكوين الأخلاقي في جودة العمل الدّعوي

تظهر جودة العمل الدّعوي من خلال تقيّد أركانه الأساسيّة بالأخلاق، كالآتي:

2-1/ الدّاعية: وهو محور العمليّة الدعويّة الرئيس وينتج عن نشاطه العمل الدعوي، وتتحدّد جودة هذا النّشاط عن طريق تأثيره على باقي الأركان الأخرى، وكلّما كان تكوين الداعية جيدا كانت محصّلة جهده جيدة، ومن آثار التكوين الأخلاقي للدّاعيّة على جودة العمل الدّعوي ما يلي:

- ترتفع جودة العمل الدّعوي كلّما كان تكوين القائم به أفضل.
- تنامي الضمير الأخلاقي لدى الدّاعية يسهم في فلاح العمل الدّعوي.
- التزام الدّاعية بالسّعي القيمي والوصول إلى نتائج قيميّة، ومنه أقل الأتعاب النفسية والجسدية.
- رقي معاملة الدّاعية مع جمهور المدعوين تجعل العمل الدّعوي سريع الوصول إلى النتيجة.
- قدرة الداعية على توقع بعض تصرفات المدعوين من خلال أخلاقهم، ومنه عدم الارتياب في التصرف، والحفاظ على نشاطه قائما.
- الثقة بالنفس، والثبات والاتزان، فصاحب الخلق الجميل متوازن وهادئ، ومنه الحصول على نتائج أفضل وبأقل جهد، وذلك بالابتعاد عن القلق والتوتر والخضوع للاستفزاز.
- العمل الدعوي المُفلِح يُسهم في التغيير الاجتماعي، وإخراج أفراد متخلقين بأخلاق القرآن واعين بغاية خلقهم، ويسلكون سبل الله المختلفة للوصول إليه ﷻ، وتحقيق خلافته في أرضه.
- ينتج عن التكوين الحقيقي للدّاعية عملا دعوياً واعياً مليئا بالحب، يُنتِج أفراداً محبين قابلين للتغيير دائما، ويتقبلون مخالفيهم بحب، ويسعون دائما إلى تحقيق النفعية في كلّ سعيهم.
- الدّاعية المتخلّق هو القائد لجمهور المدعوين ووعيه بالقوانين الكونية، وسر خلق الخلق، وتعامله بالأخلاق المثلى مع نفسه والآخرين والكون الذي يحيا فيه يجعل دعوته مُفلِحة تلقائيًا، فيكون عمله الدّعوي نفعياً يستقطب غيره إليه بحب، ويُسهم في تغيُّرِهم وفهم ذواتهم.
- الداعيّة المثالي ينتج عملا دعوياً مثالياً يرتقي ليصبح مصدرا للتكوين الأخلاقي، كما هو عمل الأنبياء عليهم السلام.

ومنه للتكوين الأخلاقي للدّاعية آثارا إيجابية على جودة العمل الدّعوي، وتُسهم في فلاحه، وتحصيل الوصول إلى النتائج سريعا.

2-2/ موضوع الدّعوة (الرّسالة): الإسلام هو الرّسالة التي يسعى الدّاعية إلى إيصالها للنّاس، وتتأثر هذه الرّسالة إيجابًا وسلبًا بروح الدّاعية وأخلاقه، وقد بيّن الله تعالى في القرآن الكريم المواضيع التي ينبغي الدّعوة إليها إجمالاً وتفصيلاً، وأبان الطرق التي يلزمها الدّاعية لإيصالها للنّاس، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [فصّلت: 33]، أي: كلمة الدّعوة حينئذ هي أحسن كلمة تقال في الأرض، وتصعد في مقدمة الكلم الطيب إلى السّماء، ولكن مع العمل الصالح الذي يصدّق الكلمة ومع الاستسلام لله الذي تتوارى معه الذات، فتصبح الدّعوة خالصة لله ليس للدّاعية فيها شأن إلا التّبليغ[32]، فالدّعوة يجب أن يصدّقها خلق الدّاعية كي يقبلها المدعو منه، وكلّما التزم القائم بالدّعوة بالأخلاق القرآنيّة زاد اعتماده على المواضيع الدّعوية التي جاء بها الذكر الحكيم، وتقيّد بها ونقلها كما أرادها الله متحريًا طريق الأنبياء عليهم السلام في ذلك، الذين كانوا المثل الأعلى في الفضائل والأخلاق، وبها استطاعوا إيصال رسالتهم.

2-3/ الوسيلة (القالب الدّعوي): نصّ الإسلام على عدّة وسائل دعويّة تراعي طبيعة المدعو، وتتوافق مع مكوناته العقليّة والعاطفيّة، وذلك من باب التأكيد على عمليّة التبليغ ووضعها في إطار المنصوص عليه، حتى لا تخضع للعفويّة أو المزاجية، فالوسائل المستخدمة في البيان وعرض رسالة

الإسلام، تخدم في الأصل المدعو، وتعمل على تهيئته لسماع الدعوة، وتمهيده فكريًا لقبولها، كما أنّها تحاول ربط المدعو بالدّعوة عن طريق قدراته الفكريّة وظروفه البيئية، وتتركه بعد ذلك حرا في اتخاذ قراره، ولعلّ ذلك هو أحد أسباب تميّز وسائل الدعوة في القرآن الكريم والسنّة المطهرة بأنّها جاءت متعدّدة ومتنوعة في التعريف بالدّعوة، ونشر مبادئها بين المدعوين؛ ذلك أنّ هدفها هو مصلحة المدعو، والوصول إلى عقله، تقديرا لاختلاف المستويات الفكريّة، وتنوّع خلفياتها، إذ ما يناسب البعض من وسائل قد ينفر منه الآخرون؛ ولذا حرصت الوسائل الدعوية على أن تكون مناسبة للواقع والحال والأفهام، وأكدت على ضرورة امتلاك الدعاة مهارة التنوّع في استخدام الوسائل الدعويّة، وأن يتقنوا فن التنقل من وسيلة إلى أخرى، فذلك من لوازم الدعوة العصريّة وحق مدعويها[33].

ومن الوسائل الدّعوية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125]، والدعوة بالحكمة، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النّفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها، وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب، وبالجدل بالتي هي أحسن، بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح، حتى يطمئن إلى الدّاعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق[34].

ومنه؛ يتوقّف نجاح الدّعوة على تميّز الأداء الدّعوي الواعي في إيصال مضمونها بطريقة صحيحة، وإبرازها حقيقةً وواقعًا، من خلال الوسائل الدّعوية القرآنية التي ترتبط بالأخلاق ارتباطا ضروريا، وفي كثير من المواضيع تعتبر الأخلاق الكريمة هي وسيلة الدعوة في حد ذاتها.

2-4/ المدعو (المُخاطَب): المدعو أساس عمليّة الدعوة وقصدها، ولأجله تُعقد الدّراسات والأبحاث، وتُبتكر الوسائل والأساليب، ويُجدّد الخطاب ويُطوّر بغية الوصول إليه وإقناعه بالرّسالة، لذلك يجب على الدّاعية معرفة المدعوّين معرفة شاملة، ودراسة طبائعهم دراسة واعية، واختلاف طبقاتهم، وتنوّع مشاربهم، وتفاوت قدراتهم، ويصبح هذا الأمر من ضرورات الدّعوة المعاصرة[35].

ومن أبرز المجالات التي ينبغي للدّاعية التركيز عليها: فهم نفسيّة المدعو، وطريقة تفكيره، وطبيعة شخصيته؛ فإنّ لذلك أكبر الأثر في قبوله للدّعوة، أو رفضه لها، أو ضعف الاقتناع بها، فالناس مُختلفي السّلوك، متعدّدي الميل، فلا يمكن أن تجد اثنين متطابقين في الصّفات، أو السلوك، أو الطباع، كما أنّهم ليسوا سواء في الاستجابة، ولا في الفهم، ولذا كان من الأهميّة بمكان التعرّف على أنماط النّاس وشخصياتهم، كي يتمّ التعامل مع كلّ فرد بطريقة تتوافق معه[36].

يظهر نجاح الدّعوة في مدى حصول التّفاعل الدّعوي بين الدّاعية والمدعو، فتجَاوب المدعو وإنصاته يقوده للاقتداء، وهذا تعبير عن قوة عرض الدّعوة ونجاح وسيلة تبليغها، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159]، فإقبال النّاس على النّبيﷺ كان لأخلاقه الكريمة، ولينه، ورحمته، ورقّته، ولطفه، فلو كان قاسيًا جاف التّعامل، غليظ القلب لابتعدوا عنه، ولو كانت رسالته راقية حقّة، فخلق الداعيّة يؤثر على نشر رسالته، ويجذب المدعوين إليه إن كان خلقه حسن جميل، وينفّرهم منه إن كان جلدا سيّء الخُلُق.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نخلص إلى النتائج الآتية:

- للتكوين الأخلاقي فاعلية بارزة في كل نواحي الحياة عامة، وفي التأثير على جودة العمل الدّعوي خاصة.
- القرآن الكريم هو المصدر الثّابت لكريم الأخلاق، والأنبياء هم النموذج العملي لها والقدوة السلوكيّة للعالمين.
- تقوم كليّة العلوم الإسلاميّة بجامعة باتنة1 من خلال تخصص الدّعوة (الليسانس دعوة وثقافة إسلامية والماستر دعوة وإعلام) بالتكوين الأخلاقي للطلبة الدّعاة عن طريق فعالية عروض التكوين التي تمنحها، وأعضاء هيئة التدريس المتخصصة والمطبّقة لتلك العروض.
- التكوين الأخلاقي ضروري لنجاح الدّاعية في نقل رسالته، وتكامل الأخلاق لديه إلزامي في دعوته التي يقوم بإيصالها.
- تتوقف جودة العمل الدّعوي على التكوين الأخلاقي للقائم به (الدّاعية).
- يؤثّر تكوين الدّاعية في كلّ أركان العمليّة الدّعوية إيجابًا وسلبًا.
- العمل الدّعوي الجيّد يحمل الأفراد على التغيير نحو الأفضل، ويُخرِّج إطارات صالحة مكوّنة أخلاقيا تُصلح أينما حلّت، وتكون واعية لحقيقة مبدأ الاستخلاف في الأرض ومُطبّقة له، وتحمل غيرها على اكتساب المؤهلات الأخلاقية لخلافة الله في الكون.

توصيات الدراسة:

وفي الختام نوصي بالآتي:

- تنظيم الملتقيات العلمية والندوات والأيام الدراسية وورش العمل التي تختص بدراسة التكوين الأخلاقي، ومحاولة الوصول إلى وضع نظام تكوين ناجح.
- حث الجهات التعليمية على تخصيص مقاييس موجهة لتكوين الطلبة في مختلف المراحل وإطْلاعهم على ضرورة التخلّق بأخلاق القرآن الكريم وحتميتها، والنّتائج السلبيّة لغياب الأخلاق التي تؤدي بالإنسان للفشل في حياته الدنيا والأُخرى.
- إعداد وتكوين الكوادر والإطارات المتشبّعة أخلاقياً، والقادرة على التكوين واستئمانها على عقول الأفراد، لحملهم للوصول إلى خلافة الله في أرضه.
- التأليف والكتابة الأكاديمية في المواضيع الأخلاقية المختلفة، ومحاولة وضع أنماط تكوين نظرية واضحة ومفهومة تُسهّل الأخذ بها، وتكون قرآنية المصدر لضمان صحتها وعصمتها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص.

ثانيا: الكتب

1- با عبدالله بن محمد، با كريم محمد، وسطية أهل السنة بين الفرق، دار الراية للنشر والتوزيع، د ب ن، ط1، 1994.
2- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د ب ن، ط1، 2001/1422، ج 10.
3- الحافظ أبي محمد عبد الله بن حيان الأصفهاني، أخلاق النبي ﷺ وآدابه، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1986/1406.
4- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (505هـ)، إحياء علوم الدين، دار الندوة الجديدة، دمشق، دار الحكمة، بيروت، د ط، 1986/1407، ج 3.
5- حسين مجد خطاب، ضوابط العمل الدعوي في مجالات: الموعظة، والمجادلة، والحكم على الآخرين، مطبعة الفجر الجديد، مصر، ط15، 1407./1987
6- خلود شاكر فهيد العبدلي، خلق الرحمة ومنهج القرآن الكريم في الترغيب فيه، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية.
7- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط17، 1412، ج4، ج5.
8- صلاح الدين محمد عبد الباقي، إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، د ط، .2001
9- عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، د ب ن، ط1، 2000/1420.
10-عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، طريقك إلى الإخلاص والفقه في الدين، دار الأندلس الخضراء، د ب ن، ط1، 2001/1421.
11- فاخر عاقل، التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، .1974
12- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
13- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407، ج 2.
14- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، .1415
15- محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، 1987/1408.
16- محمد عبد القادر حاتم، الأخلاق في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1988.
17- يوسف القرضاوي، الصبر في القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1989/1410.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (395هـ)، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ب ن، 1979/1399، مادة: خلق، ج.2
2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008/1429، ج.1
3- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ب ن، د ط، د ت، ج7، ج36، ج38.

4- محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414، مادة: خلق، ج 10.
5- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407/ 1987، مادة: خلق، ج 4.

رابعا: الأطروحات الأكاديمية والمجلات

1- أحمد عبد العزيز قاسم الحداد، أخلاق النبي ﷺ في الكتاب والسنّة، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على الدكتوراه في الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1413.
2- زلفى بنت أحمد الخراط، تأهيل الداعية في فهم نفسية المدعو، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ع: 6، ج1، 2021.
3- عبد الله بن أحمد بن غرم الله الغامدي، أدب الأنبياء عليهم السلام مع الخلق في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على الماجيستير في التفسير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، المملكة العربية السعودية، 1429/1430.
4- عبد الودود نفيس، أخلاق الدعاة في ضوء الكتاب والسنة، مجلة التطوير، ع: 1، مج7، 1 أفريل 2020.
5- فاطمة عبد الغني عبد الله الشوادفي، تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة بعض مظاهر أزمة القيم الأخلاقية لدى طلابها، المجلة العلمية، جامعة الزقازيق، مصر، ع: 1، مج32، جانفي 2016.
6- محمد نحيلة بسيوني، جمالية الإسلام من خلال الوسائل والأساليب الدعوية وأثرها في الدعوة المعاصرة، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، ع: 3، مج44، 2017.
7- ملاك عمرو الشتيوي، وهاجر أحمد الشريف، دور الأستاذ الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة "دراسة تحليلية"، مجلة كليات التربية، ع: 17، مارس 2020، ج 2.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1- الموقع الرسمي لكليّة العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، 2022/12/15، 23:56.
http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz

الهوامش:

[1]- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ب ن، د ط، د ت، 71/36.
[2]- صلاح الدين محمد عبد الباقي، إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2001، ص69.
[3]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407/ 1987، مادة: خلق، 4/170_171.
[4]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (395هـ)، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ب ن، 1399/1979، مادة: خلق، 2/214.
[5]- محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414، مادة: خلق، 10/86.
[6]- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (505هـ)، إحياء علوم الدين، دار الندوة الجديدة، دمشق، دار الحكمة، بيروت، د ط، 1407/1986، 3/53.
[7]- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سبق ذكره، 7/26.

[8]- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت _لبنان، د ط، د ت، ص385.
[9]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008/1429، 628/1.
[10]- فاخر عاقل، التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1974، ص345.
[11]- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مصدر سبق ذكره، 46/38.
[12]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سبق ذكره، 286/1.
[13]- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1415، ص17.
[14]- حسين مجد خطاب، ضوابط العمل الدعوي في مجالات: الموعظة، والمجادلة، والحكم على الآخرين، مطبعة الفجر الجديد، مصر، ط15، 1987/1407، ص7.
[15]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د ب ن، ط1، 2001/1422، 260/10.
[16]- عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، د ب ن، ط1، 2000/1420، ص 292.
[17]- عبد الله بن أحمد بن غرم الله الغامدي، أدب الأنبياء عليهم السلام مع الخلق في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على الماجيستير في التفسير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، المملكة العربية السعودية، 1430/1429، ص274.
[18]- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407، 116/2.
[19]- با عبدالله بن محمد، با كريم محمد، وسطية أهل السنة بين الفرق، دار الراية للنشر والتوزيع، د ب ن، ط1، 1994، ص117.
[20]- الحافظ أبي محمد عبد الله بن حيان الأصفهاني، أخلاق النبيﷺ وآدابه، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1986/1406، ص13.
[21]- الموقع الرسمي لكليّة العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz، 2022/12/15، 23:56.
[22]- كل عروض التكوين ل م د موجودة بصيغة pdf قابلة للتحميل على موقع كلية العلوم الإسلامية، http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz.
[23]- فاطمة عبد الغني عبد الله الشوادفي، تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة بعض مظاهر أزمة القيم الأخلاقية لدى طلابها، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، ع: 1، مج32، جانفي 2016، ص157.
[24]- ملاك عمرو الشتيوي، وهاجر أحمد الشريف، دور الأستاذ الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة "دراسة تحليلية"، مجلة كليات التربية، ع: 17، مارس 2020، 184/2.
[25]- عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، طريقك إلى الإخلاص والفقه في الدين، دار الأندلس الخضراء، د ب ن، ط1، 2001/1421، ص13.
[26]- عبد الودود نفيس، أخلاق الدعاة في ضوء الكتاب والسنة، مجلة التطوير، ع: 1، مج7، 1 أفريل 2020، ص11.
[27]- محمد عبد القادر حاتم، الأخلاق في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة_ مصر، ط1، 1988، ص20.
[28]- محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، 1987/1408، ص34.
[29]- يوسف القرضاوي، الصبر في القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1989/1410، ص ص7، 12.
[30]- أحمد عبد العزيز قاسم الحداد، أخلاق النبي ﷺ في الكتاب والسنّة، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1413، ص ص597_ 598.

[31]- خلود شاكر فهيد العبدلي، خلق الرحمة ومنهج القرآن الكريم في الترغيب فيه، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، ص99.

[32]- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط17، 1412، 3121/5.

[33]- محمد نحيلة بسيوني، جمالية الإسلام من خلال الوسائل والأساليب الدعوية وأثرها في الدعوة المعاصرة، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، ع: 3، مج44، 2017، ص ص 222، 223.

[34]- سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سبق ذكره، 2201/4.

[35]- محمد نحيلة بسيوني، جمالية الإسلام من خلال الوسائل والأساليب الدعوية وأثرها في الدعوة المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص229.

[36]- زلفى بنت أحمد الخراط، تأهيل الداعية في فهم نفسية المدعو، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ع: 6، ج1، 2021، ص537.